



جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

جهود المؤرخين المسيحيين في مصر الإسلامية من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري دراسة موازنة

مقدمة من الطالب /

محمد عبد الخالق عبد المولى محمد

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور: عبد الرحمن سالم

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

ومشاركة الأستاذ الدكتور: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

العام الجامعي 1428 هـ / 2007 م

إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح ابنيّ وفلذة كبدي (أحمد وشهد) اللذين كنت أود أن يحضرا مناقشة هذا العمل ، ولكن شاءت إرادة الله تعالى أن يتغمدهما برحمته .
فأدعو الله أن يجمعني بهما في مستقر رحمته .

شكر وتقدير

أقدم بخالص شكري وتقديري واحترامي لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن سالم أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، الذي كان ولا يزال لي ولغيري من طلاب العلم والمعرفة كالشجرة المثمرة التي تقصدها تجد فيها خيراً كثيراً ؛ لقبوله الإشراف على هذا البحث رغم شغله الشاغل، فأثمرت توجيهاته السديدة أعظم الأثر في خروج البحث على هذه الصورة، التي أرجو أن تكون مقبولة وطيبة إن شاء الله . كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح الذي شارك في الإشراف على البحث مشاركة بناءة، أفادت البحث أعظم إفادة بفضل توجيهاته السديدة وملاحظاته المفيدة. وكذلك أقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور محمد عيسى الحريري أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة المنصورة ؛ لتفضله بقبول مناقشة هذه الرسالة ، والأستاذ الدكتور عبد الله جمال الدين أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة الذي غمرني منذ كنت طالباً في مرحلة الليسانس والدراسات العليا بمزيد من العناية والتوجيه .

وأخيراً أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من كانت له يد في إخراج هذا العمل إلى النور وأخص بالذكر أمناء مكتبة الآباء الفرنسيين ، ومكتبة الآباء الدمينيكانيين بالقاهرة ، ومكتبة معهد الدراسات القبطية بالعباسية فلهم مني كل الشكر والتقدير .

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع

مقدمة الرسالة

دراسة في أهم مصادر ومراجع الرسالة

التمهيد

مجل أوضاع المسيحيين في مصر وانعكاساتها الثقافية من القرن الأول حتى نهاية القرن السابع الهجري

أولاً : الأحوال السياسية والصراعات الدينية في مصر قبل الفتح الإسلامي

وانعكاساتها الثقافية

أ - الأحوال السياسية والصراعات الدينية في مصر قبل الفتح

الإسلامي

ب - أثر الأحوال السياسية والدينية في الوضع الثقافي في مصر قبل

الفتح الإسلامي لها

ثانياً : أهم أوضاع المسيحيين في مصر الإسلامية حتى نهاية القرن السابع

الهجري

1- الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية:

أ - عصر الولاة (21-254هـ / 642-868م)

ب - الدولة الطولونية (254-292هـ / 868-905م)

ج - الدولة الإخشيدية (323-358هـ / 935-969م)

د - الدولة الفاطمية (358-567هـ / 969-1171م)

هـ - الدولة الأيوبية (567-648هـ / 1171-1250م) ودولة

المماليك إلى سنة (700هـ / 1300م)

2- الأوضاع الثقافية:

أ - الطب

ب - الترجمة

ج - الأدب

د - التاريخ

الفصل الأول

المنابع الأولى لمدرسة مصر التاريخية المسيحية

أولاً : المعارف التاريخية القديمة:

- 1- الأخبار المتعلقة بالتاريخ الفرعوني والمصري القديم
- 2- الأخبار المستمدة من الكتاب المقدس
- 3- الكتابات التاريخية الإغريقية والرومانية (الكلاسيكية)
- 4- الكتابات التاريخية المسيحية

ثانياً : المنبع الإسلامي الجديد:

- 1- القصاصون والقصص
- 2- السير والمغازي والأيام
- 3- تدوين التاريخ المحلي والتواريخ الأخرى

الفصل الثاني

المؤرخ المسيحي يوحنا النقيوسي وتاريخه العام
(ت حوالي 82هـ / 701م)

مدخل

أولاً : حياة يوحنا النقيوسي:

- 1- حول مولده ووفاته
- 2- موطنه
- 3- مناصبه
- 4- صفاته (سماته الشخصية)

ثانياً : التعريف بكتاب يوحنا النقيوسي:

- 1- توقيت ظهور الكتاب ، ولغته
- 2- المراحل التي مر بها كتاب يوحنا في سبيل نشره بين الناس
- 3- الموضوعات التي شملها تاريخ يوحنا النقيوسي
- 4- مصادره

ثالثاً : منهج يوحنا النقيوسي في الكتابة التاريخية

رابعاً : أهمية تاريخ يوحنا بوصفه مصدراً من مصادر الفتح العربي لمصر

الفصل الثالث

سعيد بن بطريق وكتابه " التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق "
(263-328هـ/877-940م)

مدخل

أولاً : حياة سعيد بن بطريق :

1- حول اسمه ومولده ونشأته

2- مناصبه

3- صفاته

4- وفاته

ثانياً : مؤلفاته

ثالثاً : كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق : دراسة تحليلية

♦ القسم الأول: دراسة تحليلية

أولاً : الموضوعات التي اشتمل عليها هذا القسم

ثانياً : الملامح العامة لمنهج مؤرخنا في عرض مادة هذا القسم وقضاياها:

1- المنهجية في التقديم لمؤلفه التاريخي

2- الاختصار والتركيز

3- المصادر التي استقى منها مؤرخنا مادته في هذا القسم

4- البناء العام للرواية التاريخية

5- طرق العرض التاريخي وأساليبه

6- الجمع بين الحوادث والتراجم

7- المبالغة في وصف العقوبات والتوسع في استخدام الأساطير

8- الاهتمام بالإحصاء ، واستخدام الوثائق

9- مدى وجود الحس الزماني والمكاني

10- مدى قدرة ابن بطريق على التعليل للأحداث وتفسيرها

11- وأخيراً : بعض الأخطاء التاريخية في هذا القسم من تاريخ

ابن بطريق

♦ القسم الثاني من تاريخ ابن بطريق : دراسة تحليلية

أولاً : الموضوعات التي اشتمل عليها هذا القسم

ثانياً : الملامح العامة للمنهج التاريخي في هذا القسم:

1-الموارد التي استقى منها ابن بطريق مادته التاريخية في هذا القسم

2- البناء العام للرواية التاريخية في هذا القسم

3- طرق العرض التاريخي وأساليبه

4- الجمع بين الحوادث والتراجم في هذا القسم

- 5- ابن بطريق وفن السيرة الذاتية
 - 6- الاهتمام بالوثائق
 - 7- مدى وجود الحس الزماني والمكاني في هذا القسم
 - 8- مدى القدرة على تفسير وتعليل الأحداث التاريخية
 - 9- وأخيراً: الحيدة والإنصاف والبعد عن التعصب في تدوين الأحداث
- رابعاً : أهمية تاريخ ابن بطريق بوصفه مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي

الفصل الرابع

مؤرخو بطارقة الكنيسة المصرية ساويرس بن المقفع وخلفاؤه

مدخل

(أ) ساويرس بن المقفع (ت حوالي 377هـ / 987م)

أولاً : حياة ساويرس بن المقفع:

أ - نشأته والمناصب التي شغلها

ب- تربيته واختياره أسقفاً

ج- علاقته بالملك المعز

د- وفاته

ثانياً : معارفه ومؤلفاته:

1- ساويرس لاهوتي بارع

2- ساويرس كاتب ماهر

3- ساويرس مصلح ديني

4- ساويرس مدافع عن مذهبه ومتعصب له

5- ساويرس مؤرخ الكنيسة المصرية

ثالثاً: التعريف بكتاب "تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية " لساويرس بن المقفع

أ- جهود نشر الكتاب

ب- موضوعات الكتاب

ج- لغته

رابعاً : الملامح العامة لمنهج ساويرس في كتابه "تاريخ بطارقة الكنيسة

المصرية "

1- المنهجية في التقديم لمؤلفه التاريخي

2- النقل من المصادر:

أ- المصادر اليونانية

ب- المصادر القبطية

3- التوسع في استخدام الأساطير والقصص الخيالية والخوارق والكرامات

4- تفسير وتعليل الأحداث التاريخية من منظور ديني

5- التحديد الزمني والمكاني

(ب) مؤرخو تاريخ البطارقة بعد ساويرس بن المقفع وحتى نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)

1- ميخائيل أسقف تنيس

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذييل على كتاب "تاريخ البطارقة"

ثالثاً : منهجه التاريخي

2- موهوب بن منصور بن مفرج الإسكندراني

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذييل على كتاب "تاريخ البطارقة"

ثالثاً : ملامح منهجه التاريخي

3- يوحنا بن صاعد بن القلزمي الكاتب

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذييل على كتاب "تاريخ البطارقة"

ثالثاً : ملامح منهجه التاريخي

4- مرقس الثالث بن زرة

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذييل على كتاب "تاريخ البطارقة"

ثالثاً : ملامح منهجه التاريخي

5- كتاب تاريخ البطارقة بعد المؤرخ مرقس بن زرة

(ج) أهمية تاريخ البطارقة في دراسة تاريخ مصر الإسلامية:

1- بالنسبة للحرية الدينية

2- بناء الكنائس والأديرة

- 3- الوظائف وإدارة الدولة
- 4- العامل المالي وعلاقته بانتشار الإسلام في مصر منذ أواخر عصر الولاة
- 5- الثورات المسيحية المسلحة
- 6- المساجلات الدينية
- 7- اللواتيون والشدة العظمى
- 8- النظرة إلى الحروب الصليبية
- 9- وأخيراً، علاقة الكنيسة القبطية في مصر بكنائس الحبشة والنوبة وأنطاكية

الفصل الخامس

ابن مماتي وكتابه قوانين الدواوين
(ت 606هـ / 1209م)

مدخل

أولاً : حياة ابن مماتي ومؤلفاته:

أ- اسمه ونسبه

ب- أسرته

ج- مولده

د- مناصبه

هـ- مؤلفاته

و- سماته الشخصية

ثانياً : التعريف بكتاب " قوانين الدواوين " لابن مماتي:

أ - النسخة الأصلية

ب- جهود نشره

ج- موضوعاته

ثالثاً : منهج ابن مماتي في كتاب قوانين الدواوين:

1- المنهجية في التقديم لمؤلفه

2- الاختصار والتركيز

3- النقل من المصادر

- 4- مدى تماسك البناء الداخلي لمادته التاريخية
 - 5- مدى وجود الحس الزماني والمكاني في كتاب قوانين الدواوين
 - 6- النقد والتصحيح
- رابعاً : أهمية كتاب "قوانين الدواوين" بوصفه مصدراً من مصادر الحضارة والنظم الإسلامية

الفصل السادس

أبو المكارم بن جرجس وكتابه " تاريخ الكنائس والأديرة "
(ت حوالي سنة 606 هـ / 1209م)

مدخل

أولاً : حول نسبة الكتاب لمؤرخ آخر
ثانياً : التعريف بكتاب "تاريخ الكنائس والأديرة"

أ- حول اسم الكتاب وجهود نشره

ب- لغته

ج- أهميته

ثالثاً : منهج أبي المكارم في كتابه "تاريخ الكنائس والأديرة"

1- النقل من المصادر

2- طرق العرض التاريخي وأساليبه

3- البناء العام للرواية التاريخية في كتابه

4- الاهتمام بتاريخ مصر السياسي والاجتماعي والاقتصادي

5- الجمع بين الحوادث والتراجم في تاريخ أبي المكارم

6- الاهتمام بالإحصاء ، واستخدام الوثائق

7- مدى توافر الحس الزماني والمكاني في تاريخ أبي المكارم

8- التوسع في استخدام الأساطير والخرافات والكرامات

الفصل السابع

أبو شاکر بن الراهب وتاريخه العام

(ت حوالي 681 هـ / 1282م)

مدخل

أولاً : التعريف بابن الراهب :

1- نسبه

2- مولد ونشأة ابن الراهب

3- مناصبه

4- ثقافته وأهم ملامح شخصيته

5- وأخيراً : مؤلفاته

ثانياً : كتاب " تاريخ ابن الراهب " دراسة تحليلية "

1- التعريف بتاريخ ابن الراهب

أ- توقيت تأليفه ، واللغة التي وضع بها

ب- المراحل التي مر بها في سبيل نشره

2- الموضوعات التي شملها تاريخ ابن الراهب

3- الملامح العامة للمنهج التاريخي عند ابن الراهب

أ- منهج ابن الراهب في عرض مادته التاريخية

ب- مصادره

ج- الجمع بين الحوادث والتراجم

د- الاهتمام بالإحصاء واستخدام الوثائق

هـ- مدى وجود الحس الزماني والمكاني في تاريخ ابن الراهب

و- مدى قدرة ابن الراهب على تفسير وتعليل الأحداث التاريخية

ز- تحيزه وتعصبه وبعده عن الحيادة والإنصاف

4- أهمية كتاب تاريخ ابن الراهب

الفصل الثامن

المكين جرجس بن العميد وكتابه " تاريخ المسلمين "

(ت 269هـ - 1292م)

أولاً : حياة جرجس بن العميد

1- نسبه ولقبه

2- أسرته

3- نشأته والمناصب التي شغلها

4- تاريخ وفاته

ثانياً : التعريف بتاريخ المكين

1- اسم الكتاب

2- توقيت ظهوره

3- موقف المستشرقين منه ، وجهود نشره

4- ذيوله

5- موضوعاته

ثالثاً : الملامح العامة للمنهج التاريخي عند المكين في كتابه " تاريخ المسلمين "

1- المنهجية في التقديم لمؤلفه التاريخي

2- مصادره

3- منهج المكين في عرض مادته التاريخية

أ- الاختصار والتركيز

ب- ضبط التواريخ

ج- النقد والتعليل

د- قدرته على الربط بين الأحداث التاريخية المتناظرة

هـ- الجمع بين الحوادث والتراجم في تاريخ المكين

رابعاً : أهميته بوصفه مصدراً للتاريخ الإسلامي

♦ ♦ ♦

الخاتمة

المصادر والمراجع

ملخص الرسالة بالإنجليزية

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أهرة الأنبياء، وخاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد،،،،،

فهذه مقدمة موجزة لموضوع رسالتي للماجستير (جهود المؤرخين المسيحيين في مصر الإسلامية من القرن الأول إلى السابع الهجري) أحاول من خلالها أن أعرف بموضوع الرسالة، وأبين مضمونها، ومحتوياتها، والمنهج الذي سوف اتبعه في عرض فصولها، ووضع إجابات بيّنة واضحة على كافة الأسئلة المثارة حول موضوع البحث ومضمونه.

والْخَصْ نَقَاطُ هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ فِيمَا يَأْتِي:

أولاً: عنوان البحث ماذا يقصد به؟

ينصب هذا البحث في الأساس على معالجة حركة التاريخ والمؤرخين المسيحيين في مصر الإسلامية خلال القرون السبعة الأولى للهجرة؛ فيقوم بمحاولة حصر أبرز هؤلاء المؤرخين، ويترجم لهم ترجمة مفصلة ما وجدت المادة المعينة على ذلك، بحيث نخرج بمعرفة تكاد تحيط بشخصية المؤرخ إحاطة كاملة. حتى إذ تم تحقيق ذلك الهدف، انتقلنا للتعريف بآثاره العلمية التي تركها لنا (وخاصة التاريخية منها) والتي تعبر عن خلاصة فكره وثقافته، وقدرات عقله حتى نخرج - ما أمكن - بالملامح العامة لمنهجه التاريخي، وأهم سماته الشخصية والثقافية.

ثم نقوم بدراسة مؤلفاته التاريخية دراسة تحليلية مفصلة، نستطيع الخروج منها بتصور واضح عن فكر المؤرخ وثقافته، وموارده، ومنهجه في العرض التاريخي واختبار مدى صحة بعض ما ورد في مؤلفاته من الوجهة التاريخية، وذلك بموازنة بعض روايته التاريخية بما ورد في المصادر الإسلامية والمصادر المسيحية الأخرى. وأخيراً نوضح أهمية الكتاب بوصفه مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي؛ وخاصة أن في هذه المصادر المسيحية روايات تاريخية كثيرة لم ترد في المصادر الإسلامية.

ويلاحظ على عنوان البحث ما يأتي:

1- أنني لم أطلق عليه اسم (المدرسة المسيحية التاريخية) لأن كلمة مدرسة تعني وجود أساتذة نقل عنهم تلاميذ، ومناهج ينقلها الخلف عن السلف وفق تقاليد معينة وبشكل منتظم دون انقطاع، وهذا ما لم يكن واضحاً في تلك الفترة التي نتناولها بالدراسة حيث نلاحظ عند استعراض جهود المؤرخين المسيحيين أنهم يتكاثفون ويكثررون فيما بين القرن الثالث ونهاية الرابع الهجري ثم يقلون قلة واضحة في القرن الخامس حتى إذا جاء القرن السادس لم نكد نعثر على مؤرخ واحد ثم يعود